

بحار الأنوار

[81] الغنم (1) فأغارا فيها حتى أصبحا فماذا أبقيا منها. قال: قلت: يا رسول الله الخائفون الخائضون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا أهم يسبقون الناس إلى الجنة؟ فقال: لا ولكن فقراء المسلمين فانهم يتخطون رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى (2) تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما ملكتنا فنجد ونعدل، ولا أفيض علينا فنقبض ونبسط ولكننا عبدنا ربنا حتى دعانا فأجبنا. يا أبا ذر إن الدنيا مشغلة للقلوب والابدان وإن الله تبارك وتعالى سألنا عما نعمنا في حلاله فكيف بما نعمنا في حرامه. يا أبا ذر إني قد دعوت الله جل ثناؤه أن يجعل رزق من يحبني الكفاف وأن يعطي من يبغضني كثرة المال والولد. يا أبا ذر طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الآخرة، الذين اتخذوا أرض الله بساطا، وترابها فراشا، وماءها طيبا، واتخذوا كتاب الله شعارا ودعاه دثارا يقرضون الدنيا قرضا. يا أبا ذر حرث الآخرة العمل الصالح، وحرث الدنيا المال والبنون. يا أبا ذر إن ربي أخبرني فقال: وعزتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء وإني لابني لهم في الرفيق الأعلى قصرا لا يشاركهم فيه أحد. قال: قلت: يا رسول الله أي المؤمنين أكيس قال: أكثرهم للموت ذكرا وأحسنهم له استعدادا. يا أبا ذر إذا دخل النور القلب انفسح القلب واستوسع، قلت: فما علامة ذلك بأبي أنت وامي يا رسول الله؟ قال: الانابة إلى دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله. يا أبا ذر اتق الله ولا تري الناس أنك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر. (1) الزرب موضع المواشى. (2) أي قفوا مكانكم ولا تبرحوا.